



التاريخ: 24/ ربيع الأول/ 1441هـ.

الرقم: 19/2019/333

الموافق: 21/ تشرين الثاني/ 2019م

قرار: 179/3

❖ حكم التوجه إلى شرطة الاحتلال ومحاكمه بشأن المشكلات الأسرية

- السؤال: ما حكم التوجه إلى شرطة الاحتلال ومحاكمه بشأن المشكلات الأسرية؟

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وآله وصحبه أجمعين، وبعد، فمن المؤكد أن التشديد الذي نص عليه القرآن الكريم بعدم التقاضي إلى المرجعيات التي لا تحتكم إلى الشريعة الإسلامية، ومن ضمنها محاكم الاحتلال وأدواته القمعية، مَرْدُهُ إلى المخاطر التي تلحق الفرد والمجتمع على حد سواء، من جراء اللجوء إلى هذه المحاكم التي تتناغم أحكامها إلى حد التطابق مع السياسات العنصرية الفاشية التي تنتهجها سلطات الاحتلال ضد الفلسطينيين، حتى أولئك الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية وتعتبرهم دولة الكيان مواطنين فيها.

وهناك شواهد كثيرة تثبت أن اللجوء إلى المحاكم الصهيونية على اختلاف أنواعها خطأ جسيم لعدم جدواه؛ ولأن فيه اعترافاً ضمناً بسلطة الاحتلال، وإضفاء الشرعية عليها، إضافة إلى أن الاحتلال يستغله أبشع استغلال لتعزيز سيطرته، وتجميل صورته أمام المجتمع الدولي، والأخطر من ذلك أن التعاطي مع محاكم الاحتلال في مسائل الأسرة خاصة، يمنح الاحتلال فرصة ثمينة للاطلاع على تفاصيل كثير من القضايا الحساسة المتعلقة بالأعراض والأسرار العائلية، الأمر الذي يهدد الأمن المجتمعي وسلامته، ويبث الفتن بين أبناء المجتمع.

ومن الإنصاف القول: إن شعبنا الفلسطيني عامة، وفي بيت المقدس خاصة - ومنذ بداية الاحتلال - أدرك بحسه الفطري المقاوم للظلم والطغيان حقيقة المخاطر الناجمة عن اللجوء إلى محاكم الاحتلال، وبشاعة ما يقوم به المحتل الغاشم الذي يصير عن عمد وتخطيط مسبق العنف والجريمة والمخدرات بين أبناء مجتمعنا، لتفتيته وتوهين نسيجه الوطني والاجتماعي، ولهذا أصدرت المرجعيات الدينية والوطنية تعليمات بتحريم كل أشكال العنف بين أبناء المجتمع الواحد، وحذرت من اللجوء إلى شرطة الاحتلال ومحاكمه، داعية إلى حلّ النزاعات الأسرية كافة بالحوار المسؤول، والاستعانة برجال الإصلاح في إطار المرجعيات الوطنية؛ لأنهم أدرى الناس بأحوالهم، وينطلقون في حلّ ما يواجههم من مشكلات من مبادئ الشريعة الإسلامية وفقهها.

ويرى مجلس الإفتاء الأعلى أن الأصل في المسألة هو وجوب الاحتكام إلى المحاكم التي تحكم بشرع الله تعالى، ومنها المحاكم الشرعية التي يوجد في بعضها قسم خاص بمعالجة القضايا الأسرية، وإن تعذر ذلك فينصح باللجوء إلى أهل العلم ورجال الإصلاح ولجانته.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل